(٢٠)

مراد ومريدون
ورواد ومرودون

حديث الجمعة

١٩ رجب ١٣٨٠ هـ - ٦ يناير ١٩٦١ م

أريد.. ماذا أريد؟ يُراد.. ماذا يراد؟ أشر أُريد بمن في الأرض، أم أراد بهم ربهم رشدا؟ كلنا يريد، وكلنا يجهل ما يريد، وكلنا يراد، ولكنه يجهل أنه مراد...

كلنا يذكر اسما لله، وكلنا يذكر اسما لرسول الله.. وكلنا يجهل ماذا يريد من الله. وكلنا يجهل لماذا يردد اسما لرسول الله. فلنتذاكر كيف وماذا نريد! ولنتواصى ما هو بنا يراد! ولنتبادل وعينا عما أردنا وعما أُريد بنا.. ففي هذا تحقيق مرادنا، وتحقيق لما يراد بنا...

فلنتواصى بالحق ولنتعاون على الصبر، ولنذكر الله في أنفسنا، ولنتبادل معاينا في تجمع أوانينا لندرك ما غاب علينا فينا، بم تواجد منه بيننا. فما غاب الحق من بيننا وما انقطع الافتقار إليه عنا.. وما خيب القائم علينا فيه رجاءنا ما رجونا. فمن هو الرائد؟ وما هي الريادة؟ ومن هو المريد؟ وما هو المراد؟ لقد أظهر الله لنا من بيننا ومن أنفسنا روادا، رادوا مجتمعنا في مريدين لهم، أرادوا ما أراد روادهم. هذا في عالمنا.. وهناك من يطلبنا.. هناك عالم يطلبنا.. هناك وجود يطلبنا، فيرسل من مجتمعه رسله، يظاهرهم من مجتمعهم، جنودا له يأتون من أمره إلى مجتمعنا، في جمعهم وريادتهم.. يصطفون من بيننا لروادهم، وجمعهم، أواني منا، ليحملوا بها من مجتمعنا إلى مجتمعهم، {الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس}[1]

إن عالمنا ومجتمعنا من خلقه، ووجودا موجودا فيما أوجد من موجوداته، يتواصى بالحق كما تتواصون، ويقوم في الصبر كما تقومون، فيه الرواد وفيه المرودون، ومنه المريدون. يطلبون المعرفة والمزيد من المعرفة كما تطلبون، فيستمهلون ويوعدون.

إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي قعوا له ساجدين فعنده من العلم ما تطلبون.. وهو معناي لتشهدون إني جاعل في الأرض خليفة أيها المفتقرون، وغيب السموات تطلبون.

يا أيها الناس: إن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبون، ويذكرونه كما تذكرون، ويعلمونه كما تعلمون، ويجهلونه كما تجهلون. وإنهم في أنفسهم له يطلبون كما أنكم في أنفسكم له تطلبون.. فكيف تقدرون وقد خلقكم وما تعلمون وما تعملون؟

يا أيها الناس: كلكم لآدم وآدم من تراب.

يأيها الناس: إن الله خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا ونساء، وجعل منها بها بيتا وأرضا وكونا.

يا أيها الناس: من قتل نفسا مؤمنة فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحيا نفسا مؤمنة فكأنما أحيا الناس جميعا.

يا أيها الناس: إن كل نفس إنما هي الناس جميعا.

يا أيها الناس: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. {عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}[٢].

يا أيها الناس: حاسبوا أنفسكم، واقتلوا أنفسكم، واحيوا أنفسكم، وجددوا أنفسكم، واحفظوا الحياة لأنفسكم، وتكاثروا بأنفسكم في أنفسكم.

يا أيها الناس: إنكم لا تحيطون بشيء من علمه عنه إلا بعلمكم عن أنفسكم، بما شاء أن يوجد في أنفسكم، وبما شاء أن تحيطوا به من العلم عن أنفسكم، في مشيئتكم مظهرا لمشيئته بكم.

يا أيها الناس: إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون.

يا أيها الناس: ما تعملون من مثقال ذرة، تشهدون وتشهدون.

يا أيها الناس: إنكم عملكم بأمانة الله فيكم من الحياة. فأحيوا أنفسكم، أو أميتوها على ما شئتم، فإنكم سوف تجدون ما عملتم وليس لكم إلا ما عملتم، وليس أنتم إلا ما عملتم. وإن ربكم عليكم إنما هو ما أنتم، فما كان ربكم إلا عمله، وما عمله إلا أنتم. فلا تطلبوا معرفة به وتعارفا إليه أكثر من معرفتكم عن أنفسكم، ومما تعملون بأيديكم فيه يدا له تتواجدون، عملكم عمله على ما تشاءون وبما توجدون فيه، وها أنتم فيه به تشهدون عملكم.

إذن من هو الرائد؟ وما هي الريادة؟ ومن هو المريد، وماذا يريد؟ إذا نظرنا للأمر بعين الحقيقة، بعين الواقع، بعين القائم، بعين المعقول، بنظر عملي، فالرائد إنما هو أنت.. والمريد إنما هو أنت، وما يراد ما هو غيرك إنما هو أنت..

الرائد إنما هو العقل.. والمريد إنما هو النفس.. والمراد إنما هي الحياة.

الرائد إنما هو الله.. والمريد إنما هو الوجود.. والمراد إنما هو الدوام.. هذا على نطاق كبير ولكنه فيك أنت أيضا يا من تدعو نفسك بالصغير.. فإن آمنت بالكبير كَبُر فيك الصغير فصار كبيرا.. وإذا تواجد فيك الكبير صار بالحياة أكبر فأكبر فبعث منه ما صغر بجانبه الكبير وقد صار أصغر فأصغر..

تأمل اللانهائي وهو يقول للصغير مبشرا واعدا مشجعا مكبرا.. إذا كنت تطلبني وما خلقتك إلا لتطلبني. وما قمت عليك إلا لتعرفني. وما دانوتك إلا لتظهرني، وفي كونك تتواجدني. ما وسعتني أرضي ولا سمائي ووسعتني بقلبك أيها الصغير.. نعم وسعني قلب عبدي المؤمن.

كلنا أبناء الأرض، وكلنا أبناء السماء، وكلنا ملوك أنفسنا، وحكماء قيامنا، ومدبرو بيوتنا. كلنا به الرائد، وكلنا إليه المريد. كلنا فيه أنفس طامحة، وعقول مفتقرة، كما أنَّا حياة تترنح، إما إلى مزيد وجديد، وإما إلى استهلاك لما بنا من الحياة، فتناقص فزوال، لا عما تريد بل عن الكيان الذي به تريد.

وإن اللانهائي لمحقق لكل نفس ما تريد. إن أرادت العدم فذاك، وهذه أحواض العدم فلتردها. وإن أرادت الحياة فذاك وهذه أحواض الحياة فلتردها.

(كلكم لآدم وآدم من تراب)[٣]، {من صلصال كالفخار}[٤] أورده النار، وجمعه على ما خلق من مارج من نار فتصلصلت طينته وشفت ورقت زجاجته وأنتم أبناؤه.. إن منكم إلا واردها كان في قانون إيجاده وخلقه حتما مقضيا.. وإنكم في دارها وفي أول دورها بُرزت للإيقاظ للغاوين وحجبت برحمته عن المتقين وكان فعلها غراما للغافلين.

أما جنة الحياة ونعمتها فقطوفها دانية على ما تُدرك النار في وجودها تشجيعا للطالبين، والناس في أول دورها حجبت عنهم من رحمته للاستزادة من كسب الحياة، وعدم الاستغراق في استهلاكها قبل تمامها.

ليس عبدا لله من كانت الجنة مأواه، ومن كانت النار ما يخشاه. إن الله هو المأوى وإن الله هو الذي يُخشى. إن لله جنة ليس فيها غير وجه الله يضحك.. وإن لله نارا هي برد وسلام على عباده، وهي دار من دوره، كما أن الجنة دار من دوره. إن الجنة دار استجمام حتى يفيق الإنسان مما لقيه في دار البلاء والابتلاء والاختبار والتكوين، فإذا ما أفاق رجع إلى النار.. رجع إلى النار سيدا لا

مسودا، ورجع إلى النار عاملا لا عملا.. رجع إلى النار ليعاون من في النار على الانتفاع بهذه الدار، والسعي فيها لكسب معانيها، وإدراك غنائها ومغانيها، والبعد عن بلائها وابتلائها.. إنها الحطمة.. إنها نار الله الموقدة.. إنها مفعل ذري في الوجود الكوني.. إنها فرن صهر لتطوير الأبعاض إلى كل.. إنها عالم أو صفة تكوين فلا تظنوا بالله الظنون.

قد أبلغكم إن منكم إلا واردها كان على ربكم حتما.. نعم كان على ربكم حتما مقضيا.. فما كان ربكم إلا آدم سبقكم في آدمكم، وما كان قيامه إلا قديم جديدكم عليكم، وهكذا يكون أمركم على جديد لآدم منكم في فطرة الحق، وقوانين الصفات للوجود.

إن آدم هو الرائد، وإن آدم هو المريد، وإن آدم هو المراد. {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم}[٥]، وأشهدنا الذرية على أصولها، وأشهدنا الأصول على فروعها، فشهد الفرع الحق بشهودهم لأصولهم من الحق، وأنهم عباده، وأن الحق فيهم.. وشهد الأصول الحق في شهودهم لأبنائهم من الحق وأنهم عباده، وأن ما كانوا يريدون مما كان مرادا أصبح وجودا.. لقد أصبح المريد بأمسه هو المراد في غده والرائد في يومه.

إنكم اليوم رواد أنفسكم، قديمكم من الآباء يدانيكم ليبحث فيكم عن رواد لأنفسهم من بينكم ليتجدد من خلالكم في أبناء بيوت حية، فيعرف بقديم معناه في جديده منكم بما يتجدد خلالكم له ولكم من جديد تواجد.

هذه هي قوانين الفطرة.. فإنكم أبناء لآباء يسهر عليكم هؤلاء الآباء حتى إذا ما رأوا فيكم صلاح أنفسكم من صلاح فطرتكم، قاموا بالحق عليكم، فأدركتم الحق فيهم بالحق في أنفسكم، وطلبتم المزيد من الحق من خلالكم فيمن يتجددون بكم فيجعلون منكم روادا لهم من أبنائكم بإرادتهم بعد أن جعلتم من آبائكم روادا لكم بإرادتكم.

إن أحسن تقويم من قيامكم منه نشأتم، يطلب المزيد في أحسن تقويم خلال قيامكم بعثا له منكم في أبنائكم، {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها}[٦]. إنكم ترفعون طبقا فوق طبق.. وإنكم تبعثون طبقا بعد طبق.. وإنكم في اللانهائي لا تنتهون لا في رفعكم طبقا فوق طبق، ولا في بعثكم طبقا من بعد طبق...

إن هذا الإدراك هو ما جاءكم به عبده.. الوعي والإدراك. من رأى في الفطرة له دين، وفي العلم عنه له يقين، وفي اليقين ربه، فرأى الذات منه كونه، والفعل به رسوله، والروح له قيامه وعالمه، والنفس خصمه وعبده، والوجود معناه وداره، فعرف أن الإنسان هو وجه الرحمن، وأن الإنسان هو ذات

العلمية على الإله، وأنه له علم حاضره في عالم الحاضر من وجوده، وعرف أن الله ما ظهر في شيء مثل ظهوره في الإنسان، وعرف أن الإنسان إنما يحيا بتجدد أثواب الحياة، فيواصل الحياة بخلع ثياب الفناء ولبس ثياب البقاء، فهو إذا ما رثت ثياب التواجد الوقتي وقد أوفت بوظيفتها لسرمدي الحياة فيه، خلع الرث البالي من الثياب واختار بالمحبة والمؤاخاة جديده قبل خلع قديمه.. خلع ما بلي من الثياب - بقانون الموت -خلع الذي وفى مهمته من الثياب - بقانون الرحمة - خلع الذي نضج من الثياب - بقانون العدل - ولبس جديدا من الثياب - بقانون العطاء -. عرف الموت كما عرف الحياة، عرف الموت طريقا إلى الحياة، وعرف الحياة طريقا إلى الموت. عرف ضرورة الموت كما عرف ضرورة الحياة، فقال حياتي - وهو الحي - خير لي ولكم. وقال مماتي - وهو الميت في لانهائي مراده - خير لي ولكم. هكذا كان الرسول حقا خيرا لنا وخيرا لأمته وخيرا للناس في حياته، وقد ظهر بالحياة، كما كان خيرا لنا وخيرا لأمته وخيرا للناس في مماته وقد تظاهر بالممات.

أمرنا أن لا نحرص على دار وأن لا يستقر بنا في أرض قرار. فلنعبر الدار عبور الغرباء لا نقيم، ولا نتأبد، ولا نتأزل، ولا نركن، حتى لا تحكمنا ذات من دار، (عش في الدنيا كأنك غريب)[٧] مهما كنت من أهلها، ومهما قلنا إنك من أبنائها، ومهما قلنا إن الأرض هي التي أنبتتك ومن أحشائها غذتك، وأن السماء بك فيها أولجتك وعلى صورتها أوجدتك. يا ابن السماء والأرض عش في الدنيا كأنك غريب. عش في داني الحياة، عش في حاضر الحياة، كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك ممن عرفت من الموتى.. عد نفسك ممن تحب من الموتى.. عد نفسك مع الآباء والأجداد من الموت.. عد نفسك من الموتى، ممن تعرف أو لا تعرف، إن فعلت.. إن مارست إن تهيأت.. إن لهذا الوضع نفسك هيأت.. إن في مقبرة دخلت، وفي ظلام أقمت. كلمك الموتى، وصلك الموتى، عرفك الموتى، طلبك الموتى، فآمنت أن الحياة متصلة لا تنقطع، وأن الكون مهتز مترنم باسم الله لا يهجع.. مسبح لذكره ولغيره لا يخضع. هكذا هي الحياة.. الموتى خلالك يبعثون، وكما أوجدهم أول مرة يوجدون ويتواجدون.. وهذا ما به يرجعون.

إن أنسجتك تتجدد، إن جنسك يتجدد، إن آدمك يتجدد، إن وعيك يتجدد، إن علمك يتجدد، إن جهلك يتجدد، إن نورك يتجدد، إن ظلامك يتجدد.

ها أنت تجدد قديم القديم. إن مستقبل المستقبل ليس غيرك.. وليس غير قديمك. إن الماضي ينتظر التحاقك به لتأخذ مكانه حتى يأخذ مكانك من الحاضر. وفي هذا تجدده، وفي هذا بعثه، وفي هذا قيامه {كما بدأنا أول خلق نعيده}[٨]، {فلينظر الإنسان مم خلق}[٩]، {وضرب لنا مثلا ونسي خلقه}[١٠] يحييها الذي أنشأها.. كما بدأ أول خلق يعيده.. قادر على أن يسوى بنان جديده لبنان قديمه.

أي بعث ينتظر الناس؟ وأي قيامة ينتظر الناس؟ وقد بعث محمد بينهم عبدا لرب ظاهرا لباطن. أعلمهم بهديه وقيامه، كما أعلمهم بلسان ربه في بلاغه. هكذا هكذا.. بخ بخ {وإنك لعلى خلق عظيم}[11] حمدًا لربي (فقد بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[12]، نعم نعم يا عبدي إلى ربك منتهاها.. وما تم لك يتم لأمتك.

هكذا يكون البعث، وهكذا تكون القيامة، وهكذا يكون القيام بالحق، وهكذا يكون العلم عند مدينته، عند كتابه، عند عبد لرب.. أحبه ربه فكانه، وأحب ربه فكانه.. فلا عبد ولا رب، ولا رب ولا عبد، ولكن ظاهر لباطن للحق في فطرة الوجود.

{وقل جاء الحق وزهق الباطل}[13]. الذين آمنوا بما أنزل من الحق كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم. هذا دين القيمة.. هذا دين السادة.. هذا دين الأحرار.

فماذا يريد الناس وقد أدركوا أول الحشر، وأول البعث، وأول القيامة، وأول الساعة؟ وجعل يوم الفصل فيما اختلفوا فيه من ذلك ميقاتا يبعثون فيه أحقابا. (يبعث الله في هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها)[14] فيتجدد قيامها بالحق، وتتجدد قيامتها بالحق، وتتجدد ساعتها بالحق، ويتجدد وعيها بالحق، ويمحى ظلامها في قديمه، ويولد ظلامها في جديده، ويستوفي نورها في قديمه وحاضره، ويولد نورها في حاضره وقابله.. دواليك.. قانونا للصمد الذي لا يتغير فيه أمر، ولا يتغير فيه حكم، ولا يتغير فيه قيام، فاطر السموات والأرض.. الأحد اللانهائي الذي يدرك معروفا بالوعي لآحاده من الإنسان، ولا يغيب عنهم حياة ولا قياما ولا حسا، الذي هو أقرب للناس من حبل الوريد، الذي هو معهم أينما كانوا، الذي هو عليهم حافظ بما يضع عليهم من حفظته ومن ربوبيته لعوالمهم، ومن سيادة وخدمة لقيامهم. إنهم فيه في ظل قانون دائب يبعثون بحصيلة قديمهم، ويعملون بحاضرهم فيه أقلاما بما في قلوبهم، ألواحا تقرأ بصحائف أعمالهم في ذوات حيواتهم. {ن والقلم وما يسطرون}[15].

هل أدرك الناس أنهم أبناء لآدم، وأنهم بأوادمهم أبناء الإنسان، وأنهم كأوادم لأوادم أبناء السماء والأرض، وأنهم بذلك عباد الموجود الحق، وأنهم بذلك أبناء الحق، وأنهم بذلك أبناء الله، وأنهم بحاضرهم أبناء الطبيعة بظواهرهم، وأبناء الفطرة بجواهرهم؟ هل أدركوا قيمهم، في قيمتهم فيمن أوجدهم بإدراكهم لِمَ أوجدهم؟ وعلمهم ما هو فاعل بهم؟ إنهم ظنوا بالله الظنون. إنهم فتنوا بأنفسهم من حاضر دناهم، أو فتنوا عن أنفسهم بدنياهم. إنهم سودوا على دنيا أنفسهم دنيا طعامهم فأفنوا الفاني في معانيهم في الفاني في قيامهم، وما ردوا الباقي في قيامهم إلى الباقي الذي أرادهم ليقومهم.

هذا هو دين محمد فهل الناس في دين محمد؟ إن محمدا آدم من عرفه آدم نفسه، آدم عقله، آدم قلبه، آدم روحه، آدم نوره فاستزاده روح روحه، ونور نوره. إن الله ضرب بمحمد في الناس مثلا جعله أسوة للناس كافة في نفسه وفي بيته فجعل منه بيتا، وجعل ممن فيه أزواجا وأمهات، وجعل من محمد في البيت أبا، وجعل من عَلِيٍّ في البيت ولدا، وجعل من فاطمة التي فطمت نفسها عن الدنيا وعن الآخرة، جعل منها في البيت روحا للحياة، وسراجا يُشرق بنور الحياة. جعل منها روحا بعثت بروح سبقت في قديم الحياة. جعل منها روحا تقوم بها الأرواح، وتحيا بها الأشباح. وجعل من الولد للأبناء أسوة، وجعل من الأب للأبناء غاية.

هذا ما ضرب من مثل بمحمد وببيت لمحمد، فضيع الناس المثل والأسوة لأنفسهم إلا من رحم، وقليل ما هم - وما أساءوا لمحمد، ولا لبيت محمد، ولكن لأنفسهم أساءوا.

إن الكلمات والآيات وسفن النجاة قدمت لهم سمحة، طيعة، دانية، مصاحبة، كلما تجددت أممهم وأجيالهم، السفن ما ركبوها، والحياة ما نشدوها، والبنوة للحق ما قبلوها.

ضُرب لهم ابن مريم مثلا عن أهل بيت محمد، وعن آل محمد، وعن معنى محمد، وعن قيام محمد، وعن موت محمد، وعن بعث محمد، فإذا هم عن المثل المضروب يصدون. لا يقبلونه لا في محمد، ولا في ابن لمحمد، ولا في أبناء ابن لمحمد يبعث به حق محمد ويتجدد بهم بينهم تكاثر محمد، وتقوم بهم شفاعة محمد. وها هي روح محمد تظهر بأمر محمد، وبشأن محمد، وبهدي محمد، روحا هي جديده من روح قديمه هي بجديده عين قديمه.

إن الزهراء التي لم يؤبه لها، ولم يدرك لها معنى، ولم يقدر لها عند المسلمين وزن، هي الإسلام كله، وهي الدين كله، وهي بكلها من روح الرسول، وهي الحق في كلها، وهي القيام كله. سربلها الإسلام بالحجاب إكبارا، وجعل مقامها البيت إشارة لعظمة معناها تطلب لا تطلب، وقدس مبناها، وجعلها باطن قبلة مصلاها، وسر الوجود لبيتها، وحياة الحياة لأبنائها وشهودها، ولمن توالد منها، ولمن يطلب التوالد منها، ولما يتوالد منها، ولما يوجد بها، أو يتواجد فيها. وما توالد منها إلا كائن الكون، وما يولد منها إلا كائن الكون، وما ولدت إلا الكون، وما كانت إلا ما قبل الكون كلمة لله وروحا منه، وسر رسول الله، وحقيقة رسول الله، وغيب رسول الله، وعظمة رسول الله، ورفيع رسول الله. فما ظهر رسول الله بين الناس وللناس إلا كلمة لله، منها من كلمات لله، بها حضرة روح قدس الله له. وما كان في معناه بها إلا الغيب يعرفه ربه. وما أدركها الناس وما أدركوه، وما قدرها الناس وما قدروه. رآها عليّ له -على ما رآها محمد له- أما لا زوج، ورآها رسول الله له أما وجدة، لا بضعا ولا ابنة.

إنها مكنون الإسلام عند من عرفوا الإسلام. إنها ليلى غناء المحبين، ومجلى الجمال الحقي للعاشقين، وجلال الله للعارفين، حكمته في أفئدتهم ووحدانيته لهم. إنها غيب الغيب ومجلى الغيب، وجمال الجمال من الغيب. إنها أمومة البشرية من آدمها بمحمد. إنها أمومة الإنسان.. إنها بنوة الإنسان.. إنها جمال الإنسان.. إنها مع إنسانها عين إنسانه.. إنها في معانيها عين معانيه.

ماذا عرفنا عن آل بيت رسول الله؟ ماذا عرفنا عن رسول الله؟ ماذا عرفنا عن ظاهر رسول الله؟ ماذا عرفنا عن باطن رسول الله؟ ما عرفنا شيئا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ها نحن في هذا العصر يتجدد لنا الإسلام تُجدده الفطرة، وهو الغريب علينا، الغريب بيننا، الغريب عنا على سنن من سبق تجدده، وقد كان غريبا على آبائنا يوما كما كان غريبا على آبائهم يوما، وقد كان غريبا بين آبائنا بعد محمد، وما زال غريبا اليوم على قومه حتى تتجدد به عقائدهم، ونرجو أن لا يكون غريبا على أبنائنا على غرابته بيننا على سنته قبل أجيال مديدة.

إنه النور الذي أنزل على محمد وما رفع من الأرض ولن يرفع منها. إنه الروح الذي أنزل على محمد وما رفع من الأرض ولن يرفع منها، ولكنه يتجاهل ويُجهل أو يتعارف فيُعرف، ويطلب فيوجد. إنه قدسية هذه الأرض، قدسية هذه البشرية، حقية هذا الجنس لا تفارقه بعد محمد، بالحق أنزل وبالحق ينزل.

إذا طلبه الناس وجدوه، وإذا وجدوه عرفوه، وإذا عرفوه عشقوه، وإذا عشقوه قتلهم جماله، وإذا قتلهم جماله قامهم مجاله وأكملهم حاله.

هذا هو دين الإسلام نسأله الله لنا، ولأبنائنا، ونسأله لهم مزيدا فاتنا، وفات آباءنا، إنه سميع مجيب للدعاء.. ملبي للنداء.. محقق لكل رجاء.

اللهم قوم فيك سبيلنا، وجدد بحقك قلوبنا، وأشرق بنورك في عقولنا، وأطلق اللهم برحمتك أرواحنا، وزكي وطهر بفضلك نفوسنا، وأحيِ وقوم فيك جوارحنا. اللهم ضعنا في الطريق، ولا تضعنا في أنفسنا بأنفسنا. اللهم خذ بيدنا وبنواصينا إلى الخير. اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا، وعلى أرضنا، وفي إنسانيتنا، وارزقنا الإسلام، وفطرة الإسلام...

لا إله غيرك ولا معبود سواك.

أضواء على الطريق

(لقد جاءكم العلم منذ سنين كثيرة عن طريق إنسان عرف القانون وعلمه، ألا تتعلمون لتستجيبوا لذبذبات المستويات الروحية العليا؟ ألا تتأكدون أنكم لستم أبدا وحدكم، وإنما أنتم محاطون بضيوف دائما، ممن يحبونكم ويجتهدون في حراستكم ومساعدتكم وإلهامكم وإرشادكم؟ ألا تتحققون عندما تنهضون بأرواحكم من أنكم كائنات تجذب نحو أعظم الأرواح قاطبة، مصبحين أكثر ترنما مع قانونه؟).

(إذا سألتم كل الذين يعودون إليكم من لدينا ستجدونهم جميعا يقولون إن القانون صحيح. لن يرغبوا أبدا في العودة إلى عالم المادة. أنتم تبحثون عن السلام في خارج أنفسكم. وأنا أحاول أن أريكم أن السلام الأبدي في داخلكم، وأن أعظم الثروات هي ثروات الروح).

(عن هدي السيد الروح المرشد سلفر برش)

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة الحج - ٧٥

٢ سورة المائدة - ١٠٥

٣ حديث شريف: "كلكم بنو آدم وآدم خُلق من تراب." أخرجه أبو داود، والترمذي، وأحمد

٤ سورة الرحمن - ١٤

٥ سورة الأعراف - ١٧٢

٦ سورة البقرة - ١٠٦

٧ حديث شريف رواه عبد الله بن عمر: "أخذ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ببعضِ جسدي وقال: كُنْ في الدُّنيا كأنَّك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ وعُدَّ نفسَك في الموتَى". أخرجه البخاري.

٨ سورة الأنبياء - ١٠٤

٩ سورة الطارق - ٥

١٠ سورة يس - ٧٨

١١ سورة القلم - ٤

١٢ إشارة إلى الحديث الشريف: "(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أخرجه أحمد والبخاري، والبزار باختلاف يسير.

١٣ سورة الإسراء - ٨١

١٤ إشارة إلى الحديث الشريف: "إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها." أخرجه أبو داود والحاكم.

١٥ سورة القلم - ١